مقدمة التحقيق

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلامضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده رسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ .. ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ... ﴾ إلى ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله ـ تعالى ـ وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، و كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار».

بعد الفراغ من كتاب «النهجة السوية فى الأسماء النبوية» للإمام السيوطى كنت جالساً فى مكتبة المخطوطات بالمسجد النبوى الشريف أقلب فى سجلاتها فوقع نظرى على مخطوط باسم «**تحبير الموشين فى التعبير بالسين والشين**» لصاحب القاموس المحيط ـ الفيروز أبادى ـ فطلبت من المسئول عن مكتبة المخطوطات

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ١.
(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

النظر فيه، فأحضره إليَّ ـ بارك الله فيه ـ فقلبت النظر فيه، وقرأت المقدمة. وفيها: «. . . قرأت على بعض مشيختى جزء حديث جرى فيه ذكر التشميت؛ فنطقت فيها بالشين والسين، فسألنى المستمع عن نظائرها فى كلام العرب، وكنت أستحضر منها زُهاء خمسين. . . إلخ» وبعد الفراغ من قراءة المقدمة أخذت أفكر هل طبع هذا الكتاب؟ وأطللت إطلالة سريعة على مكتبة المطبوعات بالمسجد النبوى الشريف فلم أجده بين كتبها، ثم انتقلت أبحث فى ترجمة «الفيروزأبادى» فى كتب التراجم فوجدت الكتاب يذكر باسم «**تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين**»[1].

وفى كتاب تلميذه «تقى الدين محمد بن أحمد بن الحسين الفاسى» (العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين) ٢/ ٣٩٥ ذكره باسم (**تحبير الموشين فى السين والشين**) وذكر محقق العقد الثمين الأستاذ/ فؤاد السيد، أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية (القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م) أن كتاب «**تحبير الموشين**» ـ طبع سنة ١٩٢٧هـ بعنوان: «**تحبير الموشين فى التعبير بالسين والشين**» وأضاف الأستاذ/ محمد على النجار فى الجزء الأول من كتاب (بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز) للفيروز أبادى صاحب «**القاموس المحيط**» أن كتاب: «**تحبير الموشين...**» طبع فى الجزائر سنة ١٣٢٧هـ. فتاقت نفسى للبحث عنه مرة أخرى لعلى أجد الكتاب، فنظرت فى فهارس مكتبة الأزهر وغيرها لعلى أعثر عليه مطبوعًا بين كتبها، فلم أجد الكتاب مسجلاً فى دفاترها، وأخذت أسأل عن الكتاب فى المكتبات وعند بعض الإخوة الذين يقتنون الكتب وعندهم مكتبات عامرة بالنوادر فلم أجد عندهم هذا الكتاب، وأكد لى هذا البحث أن الكتاب أصبح من الصعب الحصول عليه؛ حيث مضى على طبعته الأولى أكثر من تسعين عامًا، وهذا جعلنى أفكر فى إعادة طبع الكتاب مرة أخرى ليعود نفعه على محبى اللغة العربية، ولبيان طول باع الفيروز أبادى صاحب القاموس فى اللغة العربية فاستخرت الله ـ تعالى ـ فى إخراج الكتاب إلى النور، وأخذت أبحث عن له

(١) الضوء اللامع ٥/ ٨٢.

أخرى للكتاب، فعثرت عليها فى مكتبة الملك عبد العزيز ـ مجموعة مكتبة عارف حكمت ـ ، وحصلت على صورة منها، فأصبح معى نسختان، فحمدت الله على ذلك، وبدأت العمل فيه على الوجه الآتى:

أولاً: التعريف بالمؤلف ـ الفيروز أبادى ـ[1].

ثانيًا: صحة نسبة الكتاب له.

ثالثًا: وصف المخطوطات.

رابعًا: عملى فى الكتاب

(١) رأيت نقل ترجمة المؤلف من كتاب تلميذه الفاسى «العقد الثمين».

obeikandl.com

obeikandl.com

١ـ التعريف بالمؤلف: «الفيروز أبادى صاحب القاموس»

قال عنه تلميذه الإمام تقى الدين الفاسى (ت ٨٣٢هـ): هو محمد بن يعقوب ابن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبى بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على، القاضى مجد الدين أبو الطاهر الفيروز أبادى[١] الشيرازى[٢] الشافعى اللغوى.

نزيل مكة.

ولد بشيراز فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة[٣].

وسمع بها من المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزَّرَنْدِى المدنى: صحيح البخارى، وببغداد على بعض أصحاب الرشيد بن أبى القاسم، وبدمشق من مُسْنِدها محمد بن إسماعيل بن الخباز: جُزء ابن عرفة، وعوالى مالك

---

(١) «الفيروز أبادى» نسبة إلى التعمير، قال الزبيدى فى «تاج العروس» ٤/ ٦٧: «وفيروز أبادى» ـ بالفتح ـ ومعناه: عمارة» ١٠ هـ: تاج العروس.

وفى بلاد الهند وأفغانستان وإيران بلاد كثيرة تنتهى بلفظ «أباد» مثل «جلال أباد» بأفغانستان، وحيدر أباد، ومحمد أباد. وهل هى بالذال المعجمة أو الدال المهملة؟ انظر مقدمة الغرر المثلثة. «ضبط الاسم».

(٢) و«شيراز» هذه التى ينسب إليها ـ بالكسر وآخره زاى ـ: بلد مشهور. قيل: ينسب إليها لأنه طلب العلم فى مبدأ أمره فيها... إلخ: مقدمة الغرر «نسبته إلى شيراز».

(٣) وقال السخاوى فى الضوء اللامع ٥/ ٧٩: «وقيل: ولد فى جمادى الآخرة سنة ٧٢٩هـ ... ولد المجد بمدينة رزين ـ بفتح الراء وكسر الزاى وياء ثم نون ـ بلد بفارس... إلخ: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» طبع (منشورات) مكتبة الحياة، بيروت.

للخطيب، ومن محمد بن إسماعيل الحموى: السُّنن الكبرى للبيهقى بفَوْت. ومن أحمد بن عبد المؤمن المَرْدَاوِى: المنتقى من أربعين عبد الخالق الشحامى، ومن الإمام شهاب الدين أحمد بن مُظَفّر النابلسى: معجم بن جميع، ومن عبد الله بن محمد بن إبراهيم. المعروف بابن قَيِّم الضيائية: مشيخة الفخر بن البخارى، تخريج ابن الظاهرى عنه. ومن يحيى بن على بن مجلى بن الحداد الحنفى: الأربعين النواوية، عن النواوى سماعاً بدعواه وما قبل ذلك منه، وغيرهم. وببيت المقدس، على الحافظ صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدِى العلائى: الأول من مُسَلْسلاته، وغير ذلك، وبمصر من محمد بن إبراهيم البيانى: الصحيحين ـ فيما أحسب ـ الشك منى فى محل السماع، لا فى المسموع.

وسمع بمصر على أبى الحرم محمد بن محمد القلانسى، ومظفر الدين محمد ابن محمد بن يحيى العطار، والقاضى ناصر الدين محمد بن محمد بن أبى القاسم المعروف بابن التونسى، والمحدّث ناصر الدين محمد بن أبى القاسم بن إسماعيل الفارقى: رُباعيات الترمذى، والمنتقى الكبير من الغَيْلانيّات. وسمع على الفارقى، والقلانسى: ثُلاثيات المعجم الصغير للطبرانى، وغير ذلك، وعلى القلانسى فقط ثُمانيات مُؤْنِسة خاتون، بنت الملك العادل، وسباعياتها: تخريج ابن الظاهرى وتسلسل له مطلقًا، الحديث المسلسل بالأولية الذى بأولها، لبس منه خرْقة التصوف، وعلى مظفر الدين العطار: الجزء الأخير من الغيلانيات، وعلى الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، المعروف بابن نباتة: جزء الحُرْفى.

ومن أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الجزائرى: الجزء الثانى من مشيخة يوسف بن المبارك الخفاف. ومن على بن أحمد العرضى «الطهور» لأبى عبيد، ومعجم ابن جميع، وبعض المسند لابن حنبل. ومن القاضى عز الدين بن جماعة أربعينة التساعيات، وجزؤه الكبير، ومنْسكه الكبير، والبردة للبوصيرى عنه.

وبمكة من إمامها خليل بن عبد الرحمن المالكى، وقاضيها تقى الدين الحرازى، ونور الدين على بن الزين القسطلان، قرأ عليه الموطأ لمالك، رواية يحيى بن يحيى، وغيرهم. ولقى جمعًا كثيرًا من الفضلاء، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه، منهم: الصلاح الصفدى، وكتب عنه البيتين الآتى ذكرهما أخيرًا، وأوسع فى الثناء عليه، وخرَّج له الإمام جمال الدين محمد ابن الشيخ موسى المراكشى المكى مشيخة حسنة عن شيوخه، ولم يُقدَّر لى قراءتها عليه، ولا سمعها عليه أحد، غير أن بعض أصحابنا المكيّين أخبرنى أنه قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع، ببستانه بنخل زبيد.

وكانت له بالحديث عناية غير قوية. وكذا بالفقه، وله تحصيل فى فنون من العلم، ولا سيما اللغة. فإن له فيها اليد الطُّولى، وألف فيها تواليف حسنة. منها: القاموس المحيط، ولا نظير له فى كتب اللغة، لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة، كالصّحاح وغيرها.

ومن تواليفه: شرح الفاتحة، ألفه فى ليلة واحدة، على ما ذكر. وشرح على البخارى، ما أظنه أكمله. وكتاب فى الأحاديث الضعيفة، مجلدات. وكراس فى علم الحديث، رأيته بخطه. وله الدُّر الغالى فى الأحاديث العوالى، والصِّلات والبُشر فى الصلاة على خير البَشَر، والمغانم المُطابة فى معَالِم طابة، والوَصْل والمُنى فى فضائل منى. وشىء فى فضل الحجون[1]، ومن دُفن فيه من الصحابة. ولم أر فى تراجمهم فى كتب الصحابة التصريح بأنهم دفنوا جميعاً بالحجون، بل ولا أن كلهم مات بمكة، فإن كان اعتمد فى دفنهم أجمع بالحجون على من قال: إنهم نزلوا مكة، فلا يلزم من نزولهم بها أن يكون جميعهم دُفن

(١) اسمه «إثارة الحجون لزيارة الحُجون» الأولى: الكسلان، والأخيرة: جبل بمكة. انظر مقدمة بصائر ذوى التميز.

بالحجون، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين بأسفل مكة، وبالمقبرة العليا بأعلاها، وربما دفنوا فى دُورهم. والله أعلم. والمتُفق وضعا والمختلف صقعاً. والمِرقاة الوفيَّة فى طبقات الحنفية، أخذها من طبقات الشيخ محيى الدين عبد القادر الحنفى. والروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف.

وتحبير المُوشَّين فى السين والشين. وأسماء الخمر[1]. وترقيق الأَسَل فى تصفيق العَسل، كراريس، ألفها فى ليلة، عندما سأله بعض الناس عن العسل. هل هو قىء النَّحْلة أو خُرؤُها. والإسعاد إلى رُتبة الاجتهاد. وفضلُ السّلاَمة على الخبزة كفضل الدر على الخرزة. والسلامة والخبزة: قريتان بوادى الطائف.

وألَّفَيتُ بخطه فى إجازة لبعض أصحابنا ذكر تواليف له كثيرة جدًا، ومنها بعض ما ذكرناه من تواليفه، وفيما ذكرناه زيادة فائدة فى ذلك. فنذكر ذلك كله لما فيه من الفائدة. ونص ذلك: وأجزت له أن يَرْوِى عنى جميع ما يجوز عنى روايته، وما لى من تأليف وتصنيف فى فنون العلم الشريفة التى منها فى التفسير:

كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز. مجلدان.

وكتاب تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس، أربع مجلدات.

وكتاب تَيْسير فاتحة الإياب فى تفسير فاتحة الكتاب، مجلد كبير.

وكتاب الدر النظيم المشير إلى مقاصد القرآن العظيم.

وحاصل كورة الخلاص فى تفسير سورة الإخلاص.

وشرح قطبة الحشاف[2]، فى شرح خطبة الكشاف.

---

(١) اسمه: «الجليس الأنيس فى أسماء الخندريس» والمراد: الخمر.

(٢) قال فؤاد السيد: كذا فى الأصول. وفى الضوء ٥/ ٨١ ـ وفى كشف الظنون ٢/ ١٤٨٠: «قطبة الخشاف لحل خطبة الكشاف» وقال: إن الفيروز أبادى: كتب ثانيًا شرحًا آخر وسماه: «نخبة الرشاف من خطبة الكشاف» وذكر أن الأول أصيب بكفة الإتلاف عند مقبرة الإعجاف، فأعاد العمل سنة ٧٦٨هـ » ١هـ: حاشية ص ٣٩٥ من تحقيق فؤاد السيد.

وفى الحديث:

كتاب شوارق الأسرار العَلِيّة، شرح مشارق الأنوار النبوية، أربع مجلدات.

وكتاب مِنَح البارى، بالسَّيْح الفَسِيح الجارى، فى شرح صحيح البخارى كَمَّل رُبع العبادات منه، فى عشرين مجلداً.

وكتاب عمدة الحكام، فى شرح عدة الأحكام، مجلدان.

وكتاب امتصاص الشهاد فى افتراض الجهاد، مجلد.

وكتاب النَّفْحَة العنبرية، فى مولد خير البرية.

وكتاب الصلات والبُشَر فى الصلاة على خير البَشَر.

وكتاب الوَصْل والمُنى فى فضائل «منى».

وكتاب المغانم المُطابة فى معالم طابة.

وكتاب مُهيج الغرام إلى البلد الحرام.

وكتاب إثارة الحجون، لزيارة الحجون.

وكتاب أحاسن اللطائف، فى محاسن الطائف.

وكتاب فَصْل الدُّرة من الخرزة، فى فضل السَّلامة على الخِبَزة.

وكتاب روضة الناظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر.

وكتاب تعين الغرفات للمعين على عَيْن عرفات.

وكتاب مُنْية السُّول فى دعوات الرسول.

وكتاب الإسعاد بالإصعاد، إلى درجة الاجتهاد، ثلاث مجلدات.

وكتاب اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المُحكم والعباب، وزيادات امتلأ بها

obeikandl.com

الوطاب. واعتلى منها الخطاب، ففاق كل مؤلف هذا الكتاب، يقدر تمامه فى مائة مجلد، كل مجلد يَقْرُب من صحاح الجوهرى فى المقدار.

وكتاب القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط.

وكتاب الرَّوْض المَسْلُوف فيما له اسمان إلى ألوف.

وكتاب الدرر المُبَثَّثة فى الغُرر المثلَّثة.

وكتاب بلاغ التلغين فى غرائب الملغين.

وكتاب تُحفة القماعيل فيما يُسمى من الملائكة والناس بإسماعيل.

وكتاب تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول، أربع مجلدات.

وكتاب أسماء البُراح فى أسماء النكاح.

وكتاب أسماء الغادة فى أسماء العادة.

وكتاب الجليس الأنيس، فى أسماء الخَنْدريس.

وكتاب أنْواء الغيث فى أسماء اللَّيْث.

وكتاب الفضل الوفىّ، فى العدل الأشرفى.

وكتاب مقصود ذوى الألباب فى علم الإعراب. مجلد.

وكتاب نزهة الأذهان فى فضائل أصبهان.

وكتاب التجاريح فى فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح. انتهى ماوجد بخطه[1].

وله شعر كثير، فى بعضه قَلق، لجَلْبِه فيه ألفاظًا لُغوية عويصة.

(١) له مؤلفات أخرى ذكرها الحافظ السخاوى فى الضوء اللامع ٥/ ٨٢ وما بعدها.

وكان كثير الاستحضار لمُستحسنات من الشعر والحكايات، وله خطّ جَيّد من الإسراع فى الكتابة. وكان سريع الحِفظ. بلغنى عنه أنه قال: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتى سطر. أخبرنى عنه بذلك من سمعه منه من أصحابنا المعتمدين. وحدّث بكثير من تصانيفه ومَرْوياته.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وحَدّث عنه فى حياته، وصاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حَجَر، وغيره من أصحابنا الفضلاء. سمعت منه بمنزله بمنى: جزء ابن عرفة، والمائة المنتقاة من مَشيخة ابن البخارى، انتقاء العلائى. وقرأت عليه قبل ذلك فى مبدأ الطلب: السيرة النبوية، لعبد الغنى المقدسى، عن ابن الخبّاز، عن ابن عبد الدايم، عنه، والأربعين النواوية عن ابن مجلى، عن النواوى، والبردة عن ابن جماعة، عن ناظمها.

وولى قضاء الأقضية ببلاد اليمن عشرين سنة متوالية، تزيد قليلاً، متصلاً بموته، عن صاحِبَىِ اليمن: الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد، وولده الملك الناصر أحمد، وللملك الناصر ألف الكتاب الذى فيه الأحاديث الضعيفة، لِيُريحه من التفتيش عليها فى كتب الحديث. وكان دخوله لليمن من بلاد الهند.

ولما دخل اليمن أكرمه الملك الأشرف. ونال منه برًّا ورفعةً، وتزوج الأشرف ابنته.

ونال كرامة من جماعة من ولاة البلاد، ومنهم: ابن عثمان ملك الروم، وشاه منصور ابن عم شاه شجاع. وكذلك من تَمُرْلَنْك. وحصّل منهم دنيا طائلة، فما يطول بقاؤها بيده، لتسليمه لها إلى من يَمْحَقُها بالإسراف فى صَرْفها. وقَدِم إلى مكة مَرَّاتٍ، وجاوَرَ بها كرات.

وأول قدومه إليها ـ فيما علمت ـ قبل سنة ستين وسبعمائة، ثم قَدِم إليها فى

سنة سبعين وسبعمائة، وأقام بها خمس سنين متوالية، أوستًّا، الشك منى، ثم رحل عنها وعاد إليها غير مرة. منها بعد التسعين ـ بتقديم التاء ـ وسبعمائة، وكان مجاورًا فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ورحل منها إلى الطائف، وله فيها بُستان كان لجَدّى لأُمى، اشتراه فيما أحسب فى هذه السنة. ولما حج فيها دخل مع الركب العراقى؛ لأن القان أحمد بن أُوَيْس صاحب العراق استدعاه فى كتاب كتبه إليه، وفيه نبأ عظيم عليه، من جملته:

القَائلُ القَوْلَ لَوْفاهَ الزَّمَانُ بِـه ... كانت لَيَاليه أيّامًا بِلاَ ظُلَم
والفَاعِلُ الفَعْلَةَ الغَرّاء لَوْ مُزِجَتْ ... بالنَّارِ لمْ يَكُ مَا بِالنَّارِ مَن حُمَم

وفيه بعد ذكر هدَيَّةٍ إليه من مُسْتَدعيه:

ولَوْ نُطِيقُ لَنُهْدِى الفَرْقَدَيْنِ لَكُمْ ... والشَّمسَ والبَدْرَ والعَيُّوق والفَلَكَا

وما عرفتُ خبره مع مستدعيه، ودار فى البلاد حتى وصل إلى عَدَن، ثم إلى مكة، وما عاد إلى مكة إلا فى سنة اثنتين وثمانمائة من بلاد اليمن. فحج وجاوَرَ بقية السنة، وشيئًا من أول السنة التى بعدها، وجعل داره التى أنشأها على الصفا مدرسةً للملك الأشرف صاحب اليمن، وقَرَّر بها طلبة وثلاثة مدرسين، فى: الحديث، وفى فقه مالك، والشافعى، وزار المدينة النبوية، وقرَّر بها مثل ما قرَّر بمكة، واشترى حديقتين بظاهِرها وجعلهما لذلك، ثم عاد إلى مكة؛ ثم إلى اليمن لقَصْد الأشرف، فمات الأشرف قبل وصوله إليها، فأعرض عما قرَّره، ثم قدم إلى مكة فى سنة خمس وثمانمائة، فى رمضان ـ فيما أحسب ـ وذهب فى بقيتها إلى الطائف قبل الحج، ثم حج وأقام بمكة مدة، وبالطائف، فى سنة ست وثمانمائة، وحجّ فيها، وتوجه إلى المدينة مع الحاج، لتقريره ما كان اشتراه بها، فإنه نُوزع فيه، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفر ببعض قصده، وتوجه إلى اليمن، على طريق السَّرَاة، وأقام بالخُلُف والخليف نحو تسعة أشهر، ثم

توصل منه إلى زَبِيد. وأقام بها غالبًا، وبتعز مدةً، لما كان فُوِّض إليه من تداريس مدارس بها، منها: المُؤيدية والمُجاهدية، وغير ذلك. وكان يرغب فى الرجوع إلى مكة، فما قدِّر له ذلك حتى مات.

وكان يحبّ الانتساب إلى مكة؛ لأنه كان يكتب بخطه: المُلتجِىء إلى حرم الله تعالى، واقْتَدَى فى كتابة ذلك بالرَّضِىّ الصاغانى اللُّغوى الآتى ذكره.

وكان يذكر أنه من ذرية الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، مؤلف «التنبيه» وذكر له نسبًا إليه، أملاه على بعض أصحابنا، لما كتَبَ سماعنا عليه. تقدم ذكره، واستغرب ذلك الناس منه، واستغربوا منه أكثر ما كان يذكره من انتسابه إلى أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ من جهة الشيخ أبى إسحاق.

وكان حوى من الكتب شيئًا كثيرًا، فأذهبها بالبيع، وما وجد له بعد موته منها ما كان يظنّ به. ومتعه الله تعالى بسمعه وبصره، بحيث إنه قرأ خطًّا دقيقًا قُبيل موته بيسير.

وكان موته فى ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة بِزَبِيد، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجَبَرْتى، بباب سِهام. وما ذكرناه من تاريخ ليلة موته موافق لرؤية أهل زبيد لهلال شوال، وعلى رؤية أهل عَدَن وغيرهم، يكون موته فى ليلة تاسع عشر شوال. والله أعلم.

أنشدنى العلامة اللغوى، قاضى الأقضية ببلاد اليمن مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز أبادى بمنى سماعًا، وأكبر ظنى أنى سمعته من لفظه لنفسه:

أَحبَّتَنَا الأَمَاجدَ إنْ رَحَلْتم ... وَلَمْ تَرْعَوْا لَنَا عَهْدًا وإلاَّ
نُوَدِّعُكمْ ونُودِعُكمْ قُلُوبًا ... لعَلَّ الله يَجْمَعُنَا وإلا

وهذان البيتان هما اللذان كتبهما عنه الصلاح الصَّفدى، وسمعتُ من ينتقد عليه قوله فى آخر البيت الثانى «وإلا» بما حاصله: أنه لم يتقدم له ما يُوطىء له، وأن مثل هذا لا يَحْسُن إلا مع تقديمٍ توطئة للمقصود. والله أعلم.

وأنشدنى شيخنا المذكور إذْنًا، قال: دخلت على الشيخ تقى الدين ببستانه بالزعفرانية ظاهر دمشق، فأنشدنى من لفظه:

مَضَى عَصْرُ الصِّبا لاَ فى انْشرَاح ... ولا عَيْش يَطيبُ مَعَ الملاَحِ
وَلاَ فى خدْمَة الَمْولَى تَعَالَى ... فَفيه كُلُّ أَنْوَاعِ الفَلاَحِ
وَكُنْتُ أَظُنُّ يُصْلِحُنِى مَشِيبى ... فَشِبْتُ فَأَيْنَ آثَارُ الصلاحِ

وأنشدنى هذه الأبيات صاحبنا الإمام أبو المحاسن محمد بن إبراهيم الحنفى، سماعًا من لفظه عن شيخنا القاضى مجد الدين من لفظه، وحكى عنه قصة إنشادها، وفى معنى هذه الأبيات باختصار (بليغ، قول القائل):

وأَضَعْتَ عُمْرَكَ لا خَلاَعَةَ مَاجِنٍ ... حَصَّلْت فِيهِ وَلاَ وَقَارَ مُبَجَّلِ

١هـ: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين. للإمام تقى الدين محمد بن أحمد الحسنى الفاسى (٧٧٥ ـ ٨٣٢هـ) ٢/ ٣٩٢ ـ ٤٠١.

ولمعرفة المزيد عن الفيروز أبادى صاحب القاموس انظر المراجع الآتية:

١ ـ (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) للحافظ/ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ٥/ ٧٩ ـ ٨٦ منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢ ـ المجمع المؤسس للحافظ ابن حجر العسقلانى.

٣ ـ إنباء الغمر للحافظ ابن حجر العسقلانى.

٤ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب. للإمام ابن العماد الحنبلى ٧/ ١٢٨.

٥ ـ البدر الطالع ٢/ ٢٨٣.

٦ ـ الأعلام للزركلى ٨/ ١٩

٧ ـ مقدمة الغرر المثلثة ـ رسالة ماجستير ـ للدكتور سليمان محمد العايد.

٨ ـ مقدمة كتاب «البلغة فى ترجمة أئمة النحاة واللغة» للمؤلف ـ الفيروز أبادى، طبع دار إحياء التراث بالكويت.

٩ ـ مقدمة كتاب «بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز» للفيروز أبادى تحقيق الأستاذ/ محمد على النجار ١/ ٢٢ ـ ٢٥ طبع وزارة الأوقاف المصرية. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سنة ١٤٠٦هـ.

٢ ـ صحة نسبة الكتاب له:

توجد أدلة كثيرة تثبت صحة نسبة الكتاب للفيروز أبادى، منها:

١ ـ ذكره ابن العماد الحنبلى فى الشذرات فقال:

«**له تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين**» تبع فيه أوهام المجمل لابن فارس فى ألف موضع.. اهـ: شذرات الذهب ٧/ ١٢٨.

٢ ـ ذكره السخاوى فى الضوء اللامع ٥/ ٨٢ فقال: «**وتحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين**» أخذه عنه البرهان الحلبى الحافظ، ونقل عنه أنه تتبع أوهام المجمل لابن فارس... إلخ. اهـ: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٧٩ ـ ٨٦ ترجمة رقم ٢٧٢.

٣ ـ ذكره تلميذه الفاسى فى العقد (انظر الترجمة).

٤ ـ ذكره الحافظ ابن حجر فى فتح البارى بشرح صحيح البخارى (كتاب الأدب) باب الحمد للعاطس ١٠/ ٥٩٩ ـ ٦٠٢ فقال: «... والعرب تجعل الشين والسين فى اللفظ الواحد بمعنى... وقد جمعها شيخنا شمس الدين

الشيرازى صاحب القاموس فى جزء لطيف ـ يقصد كتابنا هذا ـ . . . » ١هـ: فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر، بتصرف.

وانظر المراجع التى ذكرناها عقب الترجمة الخاصة بالمؤلف.

٣ ـ وصف المخطوطات:

اعتمدت فى تحقيقى لهذا الكتاب ـ تحبير الموشين. . . ـ ليخرج للقراء الكرام كما أراده مؤلفه على مصورة مخطوطتين، بيانهما كالآتى:

أولاً: مصورة المخطوط الخاص بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، مجموعة مكتبة «عارف حكمت» رقم ١٠١/ ٤١٠.

وهى نسخة جيدة بخط مشرقى فارسى قام بنسخها «مصطفى قدرى زاده» عام ١١٥١ هـ وتقع فى ثلاث عشرة ورقة من الحجم المتوسط، وعليها تعليقات.

ومقاس الصفحة من كل ورقة ١٦ × ١١، وفى كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريبًا. وللمزايا الموجودة فى هذه النسخة جعلتها النسخة الأم، ورمزت لها برمز «أ» (انظر نماذج صور هذه المخطوطة).

ثانيًا: مصورة المخطوطة الثانية، وهى من مخطوطات مكتبة المسجد النبوى الشريف، وتقع تحت رقم ٨/ ٨٠ فيلم ١٧٧، ١٩٨، وهذه النسخة مكتوبة بخط النسخ الواضح، وعليها تعليقات ـ بلغ على أصل عليه خطه ـ عفا الله عنه ـ وتقع فى ثمان عشرة ورقة من الحجم الكبير، ومقاس الصفحة من كل ورقة ١١١٦ وفى كل سطر سبع كلمات تقريبا، وقد رمزت لها بالرمز «ب» (انظر نماذج صور هذه المخطوطة).

٤ ـ عملى فى الكتاب:

١ ـ قمت بنسخ صورة المخطوطة «أ» ـ النسخة الأم ـ.

٢ ـ قمت بعرض ومقابلة ما نسخته من «أ» على النسخة «ب». وذلك لأهمية المقابلة، روى عن هشام[١] بن عروة قال: « قال لى أبى: كتبت؟ قلت: نعم. قال: عارضت؟ قلت: لا. قال: لم تكتب.

٤ ـ كتبت الفروق بين النسختين فى الحاشية.

٥ ـ قمت بضبط النص حسب قواعد اللغة.

٦ ـ ترجمت لبعض الأعلام الواردة فى الكتاب من كتب التراجم.

٧ ـ عزوت الآيات القرآنية الواردة فى الأصل والتحقيق إلى سورها مع بيان أرقامها.

٨ ـ وضحت أول وآخر كل صفحة من كل لوحة هكذا (١/ أ، ١/ ب).

٩ ـ وضعت نماذج لصور المخطوطتين.

١٠ ـ بينت الكثير من معانى الكلمات.

١١ ـ وضعت بعض الفهارس الفنية على الوجه الآتى:

أ ـ فهرس الآيات القرآنية الواردة فى الأصل والتحقيق.

ب ـ وضعت فهرسًا للأحاديث والآثار.

ج ـ وضعت فهرساً لمحتوى الكتاب.

ما سبق هو ما قمت بعمله لإخراج الكتاب فى صورة آمل أن تحقق الهدف الذى وضع الفيروزأبادى الكتاب من أجله.

فإن كان العمل موافقاً للصواب فمن الله، وإن كان نقص أو تقصير فمنى،

---

(١) أدب الإملاء والاستملاء للسمعانى، ص ٧٩.

وآمل قبول عذرى فى هذا النقص والتقصير، وبالله التوفيق والسداد، وعليه الاعتماد، فهو نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

أحمد عبد الله باجور

الباحث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سابقا

obeikandl.com

obeikandl.com

❑ نماذج من صور المخطوطات

obeikandl.com

كتاب

تحبير الموشين فى التعبير بالسين والشين

للفيروز أبادى

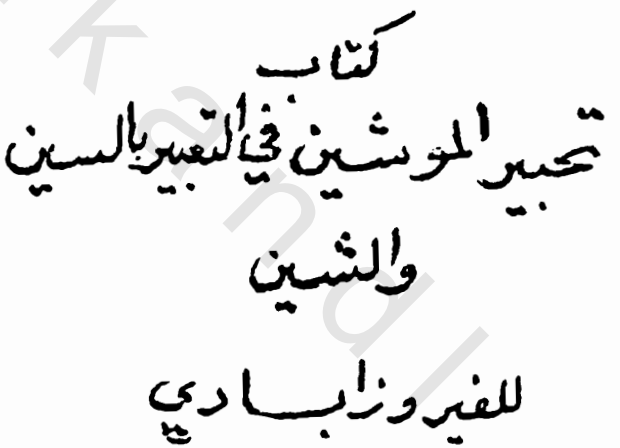

نموذج عنوان الكتاب من صورة المخطوط (أ) بالنسخة الأم من مخطوط مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، مجموعة مكتبة عارف حكمت رقم ١٠١/ ٤١٠.

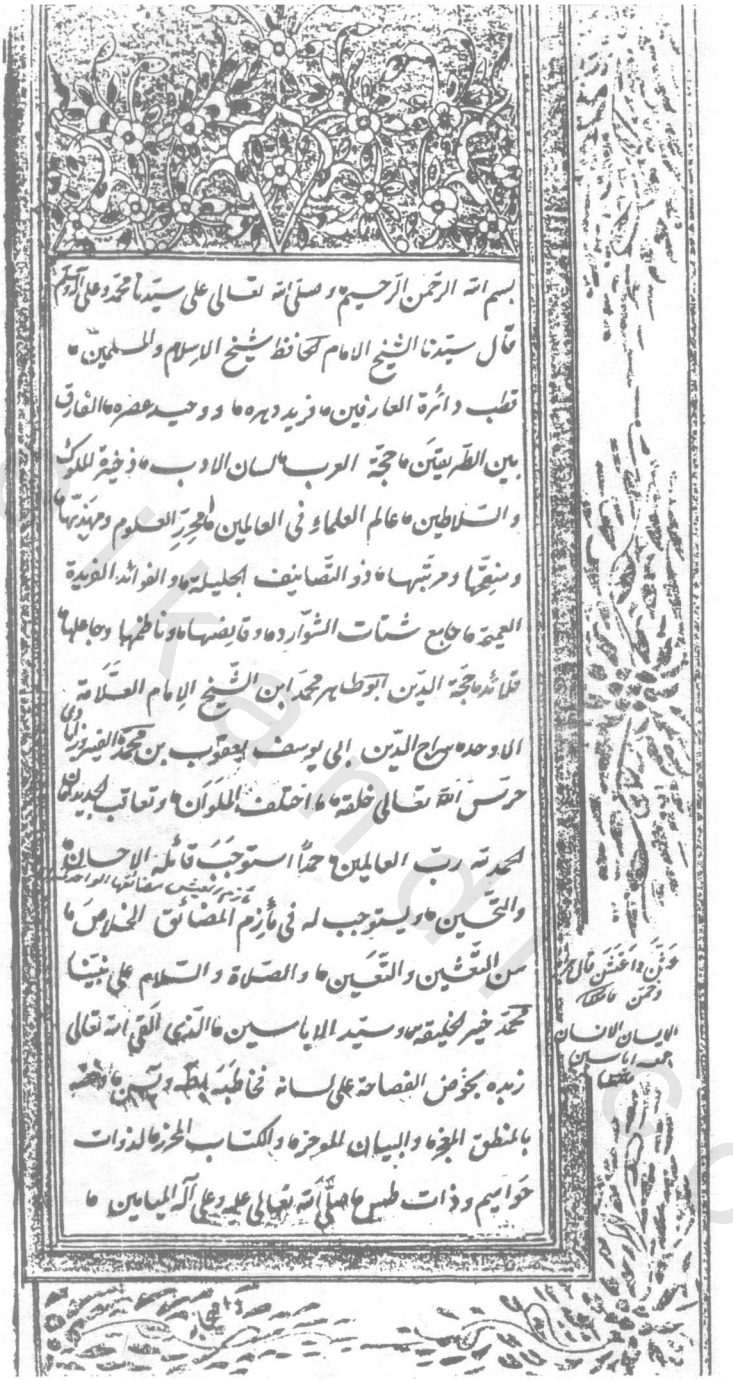

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
قال سيدنا الشيخ الامام الحافظ شيخ الاسلام والمسلمين
قطب دائرة العارفين فريد دهره ووحيد عصره الفارق
بين الطريقتين حجة العرب لسان الادب
والسلاطين عالم العلماء في العالمين
وسنقها وحرتبها ذو التصانيف الجليلة والفوائد الغزيرة
العجيبة جامع شتات الشوارد وقاضيها وناظمها وجامعها
فلائد حجة الدين ابو طاهر محمد ابن الشيخ الامام العلامة
الاوحد سراج الدين ابي يوسف يعقوب بن محمد الفيروزابادي
حرس الله تعالى خلقه ما اختلف الملوان وتعاقب الجديدان
الحمد لله رب العالمين حمداً استوجب قائله الاحسان
والتحسين ويستوجب له في مأزم المضائق الخلاص
من التعثير والتعيين والصلاة والسلام على نبينا
محمد خير الخليقة وسيد الاياسين الذي الفى الله تعالى
زبده بخوض الفصاحة على لسانه فخاطبه بطه ويس
بالمنطق المعجز والبيان الموجز والكتاب المحرر الذوات
حواميم وذات طس صلى الله تعالى عليه وعلى آله الميامين

نموذج اللوحة الأولى ١/أ من مصورة المخطوط «أ» - النسخة الأم - من مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، مجموعة مكتبة عارف حكمت رقم: ١٠١/ ٤١٠.

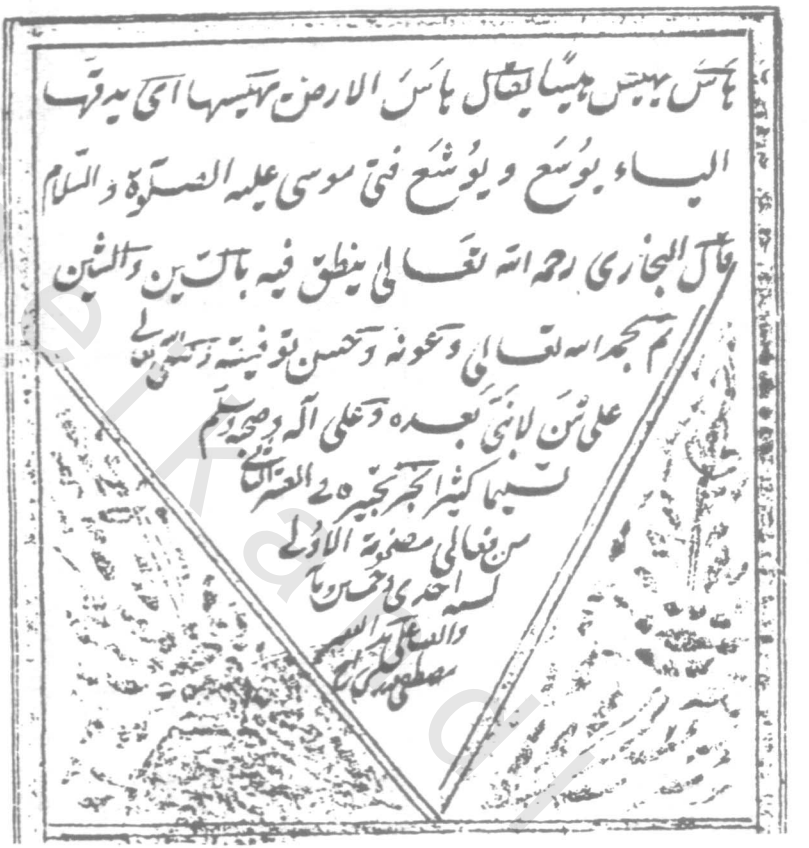

نموذج اللوحة الأخيرة ١٣/ب من مصورة المخطوط «أ» النسخة الأم - من مكتبة الملك عبد العزيز. مجموعة مكتبة عارف حكمت رقم ١٠١/٤١٠.

نسخة مكتبة المسجد النبوى رقم ٨/ ٨٠ فيلم رقم ١٧٧ ، ١٩٨

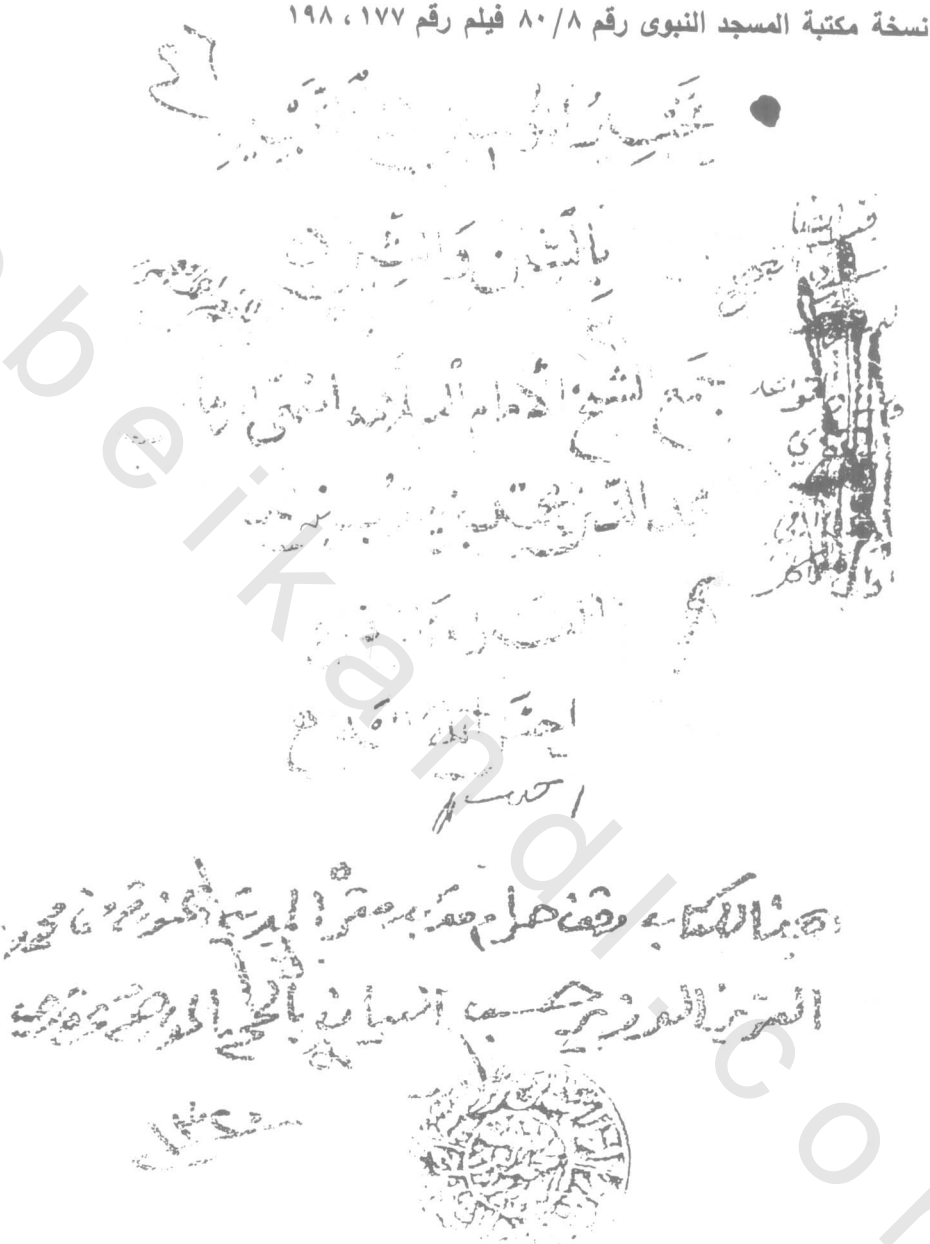

نموذج عنوان الكتاب من صورة المخطوطة «ب» من مكتبة المسجد النبوى ـ قسم المخطوطات ـ رقم ٨/ ٨٠ كما هو مدون بأعلى الصفحة.

obeikandl.com

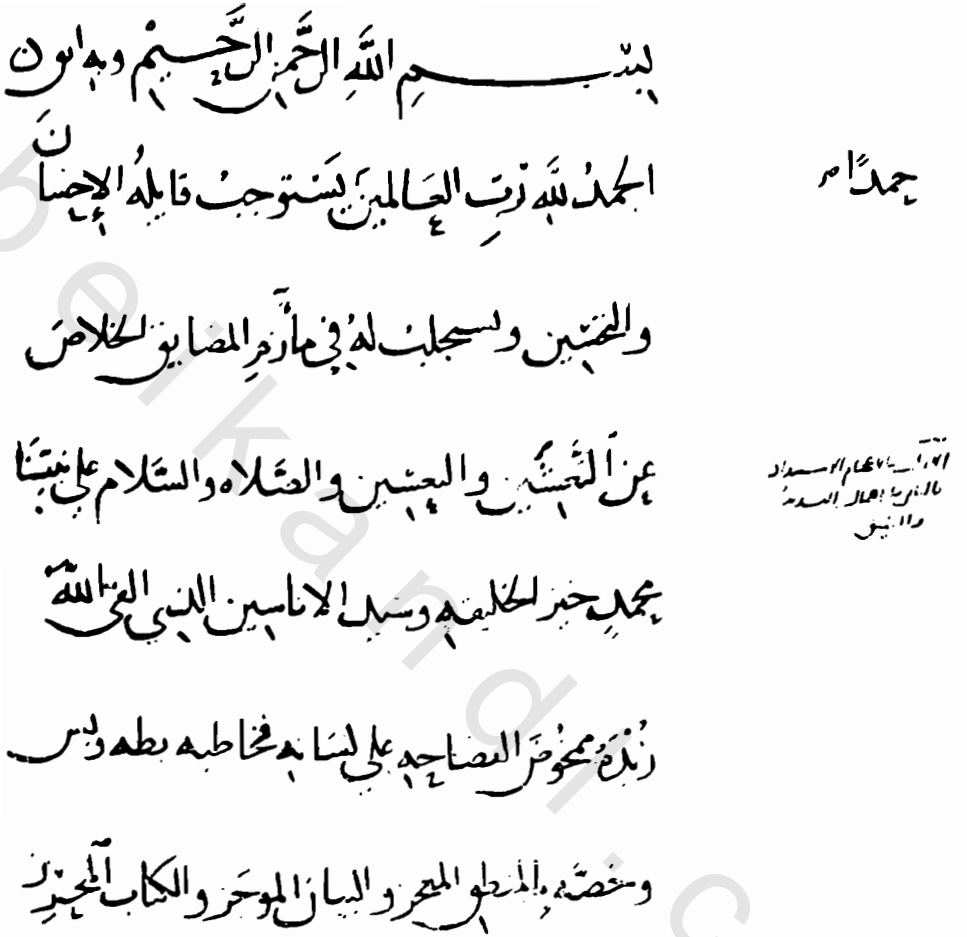

نموذج اللوحة ١/أ من النسخة «ب» من مصورة المخطوط ٨/ ٨٠ فيلم ١٧٧، ١٩٨ بمكتبة المسجد النبوى الشريف ـ قسم المخطوطات.

نموذج اللوحة ١٨/ب من النسخة «ب» والمصورة من نسخة المخطوط ٨/٨٠ فيلم ١٧٧، ١٩٨ بمكتبة المسجد النبوى الشريف ـ قسم المخطوطات.

مقدمة المؤلف

[٢/أ] بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

قال سيدنا الشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام والمسلمين، قطب دائرة العارفين، فريد دهره، ووحيد عصره، الفارق بين الطريقين، حجة العرب، لسان الأدب، ذخيرة الملوك والسلاطين، عالم العلماء فى العالمين، محرر العلوم ومهذبها، ومنقحها ومرتبها، ذو التصانيف الجليلة، والفوائد الفريدة العميمة، جامع شتات الشوارد، وقانصها وناظمها وجاعلها قلائد، حجة الدين: أبو طاهر محمد ابن الشيخ الإمام العلامة الأوحد، سراج الدين أبى يوسف: يعقوب بن محمد الفيروزأبادى حرس الله ـ تعالى ـ خلقه، ما اختلف الملوان، وتعاقب الجديدان: الحمد لله رب العالمين حمدا استوجب قائله الإحسان والتحسين، ويستوجب له فى مأزم المضائق الخلاص، ومن التعشين[١] والتعسين، والصلاة والسلام على نبينا خير الخليقة سيد الأناسين[٢]، الذى ألقى الله ـ تعالى ـ زبدة مخوض الفصاحة على لسانه فخاطبه بـ «طه ويسَ»[٣]، وخصه بالمنطق المعجز،

---

(١) «من التعشين» يقال: «عشَّن واعتشن: قال برأيه وخمن». اهـ: القاموس، باب النون فصل العين ٣/ ٢٥٠. طبع شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ط/ ٢ ـ ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢ م.

(٢) الأناسين: جمع الإنسان، مثل: بستان وبساتين، لسان العرب ١/ ١٤٧.

وانظر المعجم الوسيط «أناسى» ـ أصله أناسين ـ» اهـ: المعجم الوسيط ١/ ٢٩.

(٣) قوله: بـ «طه ويَس» على رأى من قال: إنهما اسمان من أسماء النبى ﷺ وقد ذكرنا آراء العلماء فيهما فى كتاب «النهجة السوية فى الأسماء النبوية» للسيوطى بتحقيقنا، فارجع إليه.

والبيان الموجز، والكتاب المحرز[1] لذات «حواميم»[2]، وذات «طسّ»[3] صلى [٢/ب] الله ـ تعالى ـ عليه وعلى آله الميامين [4] وأصحابه المياسين[5].

«وبعد»:

فيقول الملتجى إلى حرم الله ـ تعالى ـ محمد بن يعقوب الفيروزأبادى، وقاه الله ـ تعالى ـ سلوك بسابس[6] الأراسين: هذا الكتاب سبب تأليفه أنى قرأت على بعض مشيختى جزء حديث[7] جرى فيه ذكر التسميت، فنطقت فيها

---

(١) الكتاب المحرز: المحفوظ.

(٢) الحواميم: السور المبدوء أولها بـ «حم» وهى:
(أ) سورة غافر. (ب) سورة فصلت (ج) سورة الشورى.
(د) سورة الزخرف (هـ) سورة الدخان. (و) سورة الجاثية.
(ز) سورة الأحقاف.

(٣) «ذات طسّ» هى أوائل سورة: الشعراء، والنمل، والقصص.

(٤) الميامين ـ يعنى ـ المباركين: انظر القاموس «يمن».

(٥) الميسون: الرجل الحسن القد والوجه. انظر القاموس، باب السين فصل الميم ٢/ ٢٦٢.

(٦) «البسابس: الكذب والباطل» لسان العرب(بسبس) ١/ ٢٨٢.
وانظر القاموس المحيط (بسّ) ١/ ٢٠٨.

(٧) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ـ فتح البارى ـ (كتاب الأدب). باب الحمد للعاطس ١٠/ ٥٩٩ ـ ٦٠٢ رقم ٦٢٢١ بلفظ: عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال: عطس رجلان عند النبى ﷺ. فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر؛ فقيل له، فقال: **«هذا حمد الله وهذا لم يحمده»**. قال ابن حجر: قوله: «فشمت بالمعجمة، وللسرخسى بالمهملة... وهو من التشميت. قال الخليل وأبو عبيد وغيرهما: يقال بالمعجمة وبالمهملة، وقال ابن الأنبارى: كل داع بالخير مشمت بالمعجمة، وبالمهملة ـ مسمت ـ والعرب تجعل الشين والسين فى اللفظ الواحد بمعنى اهـ. وهذا ليس مطرداً بل هو فى مواضع معدودة، وقد جمعها شيخنا شمس الدين الشيرازى صاحب القاموس فى جزء لطيف ـ كتابنا هذا ـ قال أبو عبيد: التشميت بالمعجمة أعلى وأكثر.
وقال عياض: هو كذلك للأكثر من أهل العربية وفى الرواية.
وقال ثعلب: الاختيار أنه بالمهملة؛ مأخوذ من السمت، وهو القصد والطريق القويم. وأشار ابن دقيق العيد فى «شرح الإلمام» إلى ترجيحه.
وقال القزاز: التشميت: التبريك. والعرب تقول: شَمَّتَهُ: إذا دعا له بالبركة، وشمت عليه إذا بَرَّكَ عليه.... ونقل ابن التين عن أبى عبد الملك قال: التسميت ـ بالمهملة ـ أفصح، وهو من سمت الإبل فى المرعى: إذا جمعت، فمعناه على هذا: جمع الله شملك. وتعقبه بأن سمت الإبل إنما هو بالمعجمة، وكذا نقله غير واحد أنه بالمعجمة، فيكون معنى سَمَّتَهُ: دعا له بأن =

بالشين والسين، فسألنى المستمع عن نظائرها فى كلام العرب، وكنت أستحضر منها زهاء خمسين، فابتدرنى إلى الجواب من الحاضرين شيخ ملسون[1] من الحراسين[2]: فقال: لانظير لها سوى أربعة ألفاظ: الشطرنج[3]،

= يجمع شمله، وهو بالمعجمة من الشماتة، وهو فرح الشخص بما يسوء عدوه؛ فكأنه دعا له أن لا يكون فى حال من يشمت به، أو أنه إذا حمد الله أدخل على الشيطان ما يسوءه فشمت هو بالشيطان، وقيل: هو من الشوامت: جمع شامتة، وهى القائمة، يقال: لا ترك الله له شامتة، أى: قائمة.

وقال ابن العربى فى شرح الترمذى: تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يبينوا المعنى فيه، وهو بديع، وذلك أن العاطس ينحل كل عضو فى رأسه، وما يتصل به من العنق ونحوه، فكأنه إذا قيل له: رحمك الله، كان معناه: أعطاه الله رحمة يرجع بها ذلك العضو إلى حاله قبل العطاس، ويقيم على حاله من غير تغيير. فإن كان التسميت بالمهملة فمعناه: رجع كل عضو إلى سمته الذى كان عليه، وإن كان بالمعجمة فمعناه: صان الله شوامته، أى: قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال، وشوامت كل شىء.. قوائمه التى بها قوامه؛ فقوام الدابة بسلامة قوائمها التى ينتفع بها إذا سلمت. وقوائم الآدمى بسلامة قوامه، وهى رأسه، وما يتصل بها من عنق وصدر. اهـ: ملخصا. فتح البارى بشرح صحيح البخارى للإمام ابن حجر العسقلانى.

وانظر الأحاديث برقم: ٦٢٢٢ للبراء بن عازب، وبرقم: ٦٢٢٣ من رواية أبى هريرة، وحديث أنس برقم: ٦٢٢٥.

(١) و«الشيخ الملسون» يقال: رجل ملسون: حلو اللسان، يقول ولا يفعل: المعجم الوسيط (لسن).

(٢) فى مادة «حرسن» قال صاحب لسان العرب ٢/ ٨٣٣: «الحرسون: البعير المهزول (عن الهجرى) وأنشد لعمار بن البولانية الكلبى:

وتابع غير متبوع حلائله ∴ يزجين أقعدة حُدْبًا حراسينا

الأزهرى عن أبى عمرو: إبل حراسين: عجاف مجهودة.

وقال: يا أم عمرو ما هداك لفتية ∴ وخوص حراسين شديد لغوبها

أبو عمرو: الحراسيم والحراسين: السنون المقحطات. لسان العرب.

والمراد: ابتدره شيخ ملسون حلو اللسان يقول ولا يفعل.

والمراد أنه ضعيف. والله أعلم.

(٣) قال أبو القاسم على بن الحريرى (ت ٥١٦ هـ) فى كتابه «درة الغواص فى أوهام الخواص» ص ١٧٦، ١٧٧: «ويقولون للعبة الهندية: الشَّطْرَنْج - بفتح الشين - وقياس كلام العرب أن تكسر؛ لأن من مذهبهم أنه إذا عرب الاسم الأعجمى رد إلى ما يستعمل من نظائره فى لغتهم وزنًا وصيغة، وليس فى كلامهم (فَعْلَلٌ) بفتح الفاء، وإنما المنقول عنهم فى هذا الوزن (فِعْلَلٌ) بكسر الفاء؛ فلهذا وجب كسر الشين من الشِّطرنج ليلحق بوزن جِرْدَحْلٌ وهو الضخم من الإبل. وقد جوز فى الشِّطرنَجْ أن يقال بالمهملة؛ لجواز أن يكون اشتق من التَّسطير عند التبعية» اهـ: «درة الغواص فى أوهام الخواص» للحريرى، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. طبع نهضة مصر للطبع والنشر. =

والتنشم[1]، والشبت[2] والشناسين، فقلت له: أطرق[3] كرا، فإن سجلك بلا تسعين وأخواتها ينيف[4] على تسعين، فلا تك من تعسين[5]. فعجب لذلك أكثر الحاضرين، وقالوا: لا يطيق هذا الاستحضار أسنة من الأسين، فاقتضى ذلك جمعى هذه الألفاظ تذكرة لخطابهن ولولاها نسين، وسميته:

«تحبير[6] الموشين[7] فى التعبير بالسين والشين»، ولا أزعم أنه حسن فى بابه

= وفى كتاب «كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع»... لابن حجر الهيتمى ص ١١٥ طبع مكتبة القرآن، تحقيق/ عادل عبد المنعم، قال:

«تنبيه عاشر: الشطرنج فارسى معرب، وكسر شينه أجود، بل قال الصاغانى: الفتح.... إلخ».

وعن حكم اللعب بالشطرنج انظر:

١ ـ حكم الإسلام فى النرد والشطرنج. لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ).

الفتاوى الكبرى ٢/ ٦، ٣٢/ ٢١٦.

وقد أخرجتها فى كتيب مكتبة دار الإيمان للطبع والنشر بالإسكندرية.

خرج أحاديثها عمرو بن عبد المنعم، وعلق عليها حسن زكريا.

٢ ـ كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، للإمام ابن حجر الهيتمى ص ١١٥ طبع دار القرآن تحقيق/ عادل عبد المنعم.

٣ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ٦/ ٥.

(١) (انظر حرف التاء) وانظر المعجم الوسيط. نسم، نشم. ٢/ ٩١٩، ٩٢٤.

(٢) «الشبت» سيأتى الحديث عنه فى باب السين والشين ـ إن شاء الله تعالى ـ.

(٣) قوله: «أطرق كرا» قال الجوهرى فى الصحاح ٦/ ٢٤٧٤:

«الكرا: الكروان ـ بالتحريك ـ وهو طائر، وقيل: أراد به الحبارى يصكه البازى فيتقيه بسَلْحه، ويقال: هو الكركى، ويقال له إذا صيد:

أطرق كرا أطرق كرا ∴ إن النعام فى القُرى

والجمع: كِرْوان ـ بكسر الكاف ـ على غير قياس.. إلخ» ١هـ: الصحاح للجوهرى ٦/ ٢٤٧٤.

وانظر تاج العروس للزبيدى ١٠/ ٣١٤.

(٤) «النيف» قال صاحب القاموس ٤/ ٤٦٨: «النَّيِّفُ ـ ككَيِّس ـ وقد يخفف: الزيادة.. يقال: عشرة ونيف. وكل ما زاد على العقد فَنَيِّفٌ إلى أن يبلغ العقد الثانى.... ١٠هـ: القاموس المحيط ـ ترتيب ـ (نيف).

(٥) «التَّعْسُ»: الهلاك والعثار، والسقوط، والشر، والبعد، والانحطاط. والفعل كمنع وسمع... يقال: رجل تاعس، وتعسٌ» ١هـ: القاموس المحيط ـ ترتيب ـ١/ ٣٧٠.

(٦) التحبير: التحسين. قال صاحب القاموس: «وتحبير الخط والشعر وغيرهما: تحسينه» ١ هـ: قاموس، باب الراء، فصل الحاء ٢/ ٣.

(٧) «الوشْىُ»: النقش، تقول: وَشَى الثوب ـ كوعى ـ وَشْيًا وشِيَةً: حَسَّنَهُ، نمنمه ونقشه وحسَّنه كَوَشَّاهُ» ١هـ: قاموس، باب الواو والياء، فصل الواو ٤/ ٤٠٢.

بل إنما هو حسان، وإلا فحـ ان، أو حسين، وبالله ـ تعالى ـ أعتضد وإلى رحمته أفزع وألجأ، وبه أستعين، وأستكفى شر التلسين.

[٣/أ] وإنى لما سعدت باستظلالى بظل مراحم سلطان الورى، كهف العلماء والكبراء، ملجأ الضعفاء والفقراء، خليفة الله الزاهى بذكره المنابر، المفتخر بنعوته الأقلام والدفاتر، الوادّ كل منصف/ تقدم على عصره لو أنه آخر، الهامى على البرية هامى جوده، المباهى آناء الليل والنهار لجوده، المنفق فى ذات الله ـ تعالى ـ جُلَّ موجوده، الخاضع لجلال الله ـ تعالى ـ فى ركوعه وسجوده، السائل تأييد الله ـ تعالى ـ فى أتباعه والإقبال فى جنوده:

ملك تألق نوره بين الورى ∴ كالشمس بين الكواكب تشرق
سلطان أرض الله والملك الذى ∴ أنـواء أنعمـه العـرار تدفق
فالعـدل منـه والعطـاء سجية ∴ والجود عود فى يديه مورق
يجبى إليـه جنى العلوم لأنـه ∴ ملك به سوق الفضائـل تنفـق

مولانا ومالك أمرنا، وخليفة الله ـ تعالى ـ فى عصرنا، السلطان ابن السلطان ابن السلطان، السيد الأجلّ، الملك الأشرف ممهد الدين[1] إسماعيل بن العباس

(١) ترجم له الحافظ السخاوى فى «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» ١/ ١٩٩ فقال: «هو إسماعيل ابن العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على... ممهد الدين أبو العباس ابن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور الغسانى، التركمانى الأصل، اليمنى، ملكها، ووالد الناصر أحمد.

ولد فى ذى الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة، واستقر فى المملكة بعد وفاة أبيه، وقبل استكماله ثمانى عشرة سنة، وذلك فى شعبان سنة ثمان وسبعين. فسار سيرة محمودة، حمده الخاص والعام، وكان جوادًا لا نظير له فى ذلك، قريبًا مهيبًا حليمًا صبورًا عطوفًا متحريًا عن سفك الدماء بغير حق، شديد البأس، حسن السياسة، مُمَدَّحًا؛ مدحه الأعيان كالفقيه على بن محمد الناشرى، والشرف بن المقرئ.

اشتغل بفنون من النحو والفقه والأدب والتاريخ والأنساب والحساب وغيرها، فأخذ الفقه عن على النشاورى، والنحو عن عبد اللطيف الشرجى، وسمع الحديث على المجد الفيروزأبادى. وصنف (العسجد المسبوك، والجوهر المحبوك فى أخبار الخلفاء والملوك) و(العقود اللؤلؤية فى أخبار الدولة الرسولية...). =

ابن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على، هنّاه الله ـ تعالى ـ وهنّا افتتاح الأقاليم بسيوفه وأقلامه، وانتظام التأليف والتصنيف فى سلك عقود نظامه، وظهور العلوم الواضحة الأعلام فى شريف أيامه، وأجرى فى أقطار البسيطة ماضى حكم عزمه، وقاضى عزم أحكامه، حتى تعود الأيام مندرجة تحت أدراج أوامره الجارية بعفوه وانتقامه، رأيت لاسمه الشريف مدخلاً فى كتابى هذا من وجهين، أحدهما: اشتمال اللقب الشريف بالسين، واشتمال الاسم الشريف قبل التعريب بالعبرانية «إشمويل» فعربته العرب[1] وقالت/ إسماعيل، فساغ من هذا [٣/ب] الوجه فيه: السين والشين، وزاد به بهجة وضياء وحبرة «**تحبير الموشين**» ونظيره

= مات فى ربيع الأول سنة ٨٠٣ ثلاث وثمانمائة بمدينة تعز». ١ هـ: الضوء اللامع ١/ ٢٩٩ طبع دار الجيل، بيروت.

وانظر الأعلام للزركلى ١/ ٣٠٩.

وانظر مصادر الفكر الإسلامى فى اليمن لـ «عبد الله محمد الحبشى» ص ٦٣٢، طبع دار إحياء التراث الإسلامى، قطر. نسخة مكتبة المسجد النبوى ١٢٧٠٧/ ١٠/ح.ب.م.

(١) قال الجواليقى فى «المعرب» ص ١٠٥، ١٠٦: «أسماء الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ كلها أعجمية، نحو: إبراهيم، وإسماعيل... إلخ. إلا أربعة أسماء، هى:

١ ـ آدم ٢ ـ وصالح. ٣ ـ وشعيب ٤ ـ ومحمد ـ عليهم الصلاة والسلام.

وإسماعيل فيه لغتان: «إسماعيل» ـ باللام ـ وإسماعين» بالنون.

قال الراجز:

قال جوارى الحى لما جينا ∴ هذا وربّ البيت إسماعينا.

قال المحقق د/ ف عبد الرحيم: كثيرًا ما تبدل النون من اللام...

قال ابن السكيت (المزهر ١/ ٥٦٥): إسماعيل وإسماعين.

وإسماعين ـ بالنون ـ هى اللغة الجارية على ألسنة أهل مصر الآن.

قال المؤلف فى (معرفة مذاهب العرب فى استعمال الأعجمى): إن أصله «إشماويل» وهذا ليس بصحيح. هو بالعبرية بالعين تليها همزة أصله (يِشْمَعْ إيل» وهو مكون من «يشمع» أى: «يسمع» وإيل، أى: الله.

حكى الخفاجى (٣٣) عن السبكى أن معناه: «عطية الله».

وقال صاحب القاموس: إن معناه: مطيع الله ـ وليسا صحيحين. الكلمة المعربة تبدأ بالهمزة بدلاً من الياء كما فى الأصل العبرى، وهذا يدل على أنها دخلت فى العربية عن طريق السريانية، فهى فيها (إشماعيل): المعرب للجواليقى ص ١٠٥، ١٠٦ طبع دار القلم، دمشق. تحقيق د/ ف عبد الرحيم، نسخة مكتبة المسجد النبوى ٦٥٨ فى ٤/ ١٦سنة ١٤١٥هـ ٤١٠ ج.و.م.

فى الأسماء «يوشع»[1]؛ فإن أصله بالعبرانية «يوسع» فعربته العرب وقالت: «يوشع» بالشين ـ كما يأتى ذكره فى آخر الكتاب عن البخارى، رحمه الله تعالى ـ وكذلك «سعيا وشعيا»[2] فى اسم نبى من الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ فتعين حينئذ جلاء هذه الجريدة الغراء على منصة العرض بين يديه، وعرض هذه الفريدة الغراء فى موقف الخدمة عليه، فهى عقيلة [*] العقول، وتزرى بالعقائل، وتفعل بألباب ذوى الآداب فعل شهى الشمول، وبهى الشمائل، وتزهو على الزهوة وتخمل زهر الخمائل[3]، وتحوّر القول، دراك الأواخر ما فات الأوائل، وتسير كالمثل سيرًا أَسْيَرَ من المثل السائر، وأَدْوَرُ بأفواه الرواة من الفلك الدائر، وأَحْرَزُ لقصب السبق من المجلّى، وإن جاء فى الآخر، فياله من كتاب ختمت به الكتب، وكان المسك ختامه، وجامع لما تشتت من الغريب فهو أحق بالإمامة ممن جاء أمامه، كل ذلك أكسبه انتسابه إلى من وُسِمَ باسمه، وجرد ديباجته بَوَسْمِهِ،

---

(١) «يوشع» قال الجواليقى فى «المعرب» : «يوشع»: أعجمى.
قال المحقق: «ويوشع أصله «يهوشُع» ومعناه: الله هو الخلاص ١٠هـ: «المعرب». ويوشع بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب، وقد ذكره الله فى القرآن غير مصرح باسمه. وهو فتى موسى ـ عليه السلام ـ كان معه صاحب أمره فى قصة الخضر. (**وإذ قال موسى لفتاه**): (سورة الكهف من الآية ٦٠).
ونبأه الله فى زمن موسى ـ عليه السلام ـ فكان بعده نبيًّا، وهو الذى افتتح أريحا، وقتل من كان بها من الجبابرة، واستوقف له الشمس... إلخ» ١هـ: تفسير القرطبى ١١/ ٢٧٠.
وانظر تاريخ الطبرى ١/ ٤٣٥ ـ ٤٤٢.
مروج الذهب للمسعودى ١/ ٥٠ ـ ٥٢.
وانظر البداية والنهاية لابن كثير ١/ ٤٦٧، ٤٦٨ ـ نبوة يوشع وقيامه بأعباء بنى إسرائيل بعد موسى وهارون.

(٢) انظر «حرف السين»: «سعيا. شعيا».

* ما بين القوسين المعكوفين لم أستطع قراءته.

(٣) «الخمائل»: جمع خميلة، والخميلة: الطنفسة، ومنه قول عمر بن شاس:

ظباء السلىّ وأكنان على الخمل

أى: جالسات على الطنافس
والخميلة: الشجر المجتمع الكثيف.
وقال الأصمعى: الخميلة: «رملة تنبت الشجر»: الصحاح للجوهرى ٤/ ١٦٨٩.

الأشرف الملك المأمول نائله، من باسمه تزدهى الأقلام والصحف، كفاه فخرًا بأن العلم يخدمه، والعلم فيه لأرباب النُّهَى شرف لا زالت الصحف والكتب مزينة بذكر صفاته، والملوك مُحْرِمَةٌ إلى حرم كرمه آمِّين كعبة عناياته، لاجئين إلى ظله/ الظليل فى شرائف عتباته، ولوائح النصر واليمن مقرونين بآرائه وآياته، والبيض والسمر كالأقدار فى جنود عزماته][1]. [٤/أ]

[الألف][2]

[الأُسُّ والأُشُّ][3] يقال: أَلْحِقِ الْحِسَّ بِالأَسِّ، والحِشَّ بالأَشِّ، أى الشَّىءَ بِالشَّىء أى: إذا جَاءَ شَىءٌ مِنْ نَاحِيَةٍ فَافْعَلْ مِثْلَهُ[3].

[الباء]

[الْبَرْسَاءُ والْبَرْشَاءُ] يقال: مَا أَدْرِى أَىّ الْبَرْشاء هُو؟ وأَىّ الْبَرْسَاءِ هُوَ؟ وأَىّ

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين من أول قوله: (وإنى لما سعدت. . . .) إلى قوله: (عزماته) ساقط من «ب».

(٢) الأقواس المعكوفة من هنا إلى آخر الكتاب ليست فى الأصل، وإنما هى من وضعنا.

(٣) «الأس والأش» من الكلمات المثلثة، تقول فيها: «الأس، والأُسّ والإسُّ» ذكر ذلك الفيروز أبادى فى كتابيه:

أ ـ القاموس المحيط ـ ترتيب ـ أس ١/ ١٤٥: «الأس مثلثة الهمزة» والأسُّ: الأساس ـ أصل البناء ـ والأسس ـ محركة ـ وأصل كل شىء، والمادة «أس» لها معان أخرى، انظرها فى القاموس وغيره.

(ب) «الدرر المبثثة فى الغرر المثلثة» ص ٤٥ شرح وتحقيق/ الطاهر أحمد الزاوى مرتب القاموس المحيط، طبع الدار العربية للكتاب ط/ ١ سنة ١٩٨٧م.

قال الفيروز أبادى فى القاموس ـ ترتيب ـ ١/ ١٥٠ (أش): «. . . . . وألحق الحس بالأش لغة فى السين».

وفى «حس» قال: «وألحق الحس بالأس، أى الشىء بالشىء: أى: إذا جاءك شىء من ناحية فافعل مثله» القاموس المحيط ـ ترتيب ـ ١/ ١٥٠.

وفى «حش» ١/ ٦٤٨ قال: «وألحق الحش بالأس فى السين».

وفى المعجم الوسيط ـ أس ١/ ١٧ ـ وأش ١/ ١٩ ـ: من باب نصر ينصر. . . المعجم ١/ ١٧، ١٩. =